

تفسير الصافي

(401) تعبدون لأنهم إنما عبدوا في الحقيقة أهوائهم التي حملتهم على الاشرار لا ما أشركوا به أو الشياطين حيث أمروهم أن يتخذوا أنادادا فأطاعوهم. (29) فكفى يا شهيدا بيننا وبينكم: فإنه العالم بكنه الامر إن كنا: أنه كنا. عن عبادتكم لغافلين. (30) هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما أسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعائين نفعه وضره، وقرء تتلو أي تقرء من التلاوة أو تتبع من التلو وردوا إلى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته، المتولي لأمرهم على الحقيقة، لا ما اتخذه مولى وذل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون أنهم شركاء الله وأنهم تشفع لهم. (31) قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا بأسباب سماوية وأرضية أمن يملك السمع والأبصار من يستطيع خلقهما وتسويتهم وحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من أدنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير أمر العالم فيقولون الله إذ لا يقدر على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل أفلا تتقون عقابه في عبادة غيره. (32) فذلكم الله ربكم الحق أي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة: هو ربكم الثابت ربوبيته لأنه الذي أنشأكم وأحياكم ورزقكم ودبر أمورك فماذا بعد الحق إلا الضلال يعني: لا واسطة بينهما، فمن تخطى الحق وقع في الضلال فأنى تصرفون عن الحق. (33) كذلك حقت كلمت ربك وحكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشداً أنهم لا يؤمنون بدل من الكلمة، أي حق عليهم انتفاء الايمان أو أريد بالكلمة العدة بالعذاب، وهذا تعليل له وقرئ كلمات. (34) قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون جعل الاعادة كالأبداء في الالتزام بها لظهور برهانها وإن لم